العلاقة بين الأصوات والمعاني عند علماء العربية القدامى

د. صبيح التميمي

بحث يهدف الى تبيان نظرة قدامى علماء العربية الى الصلة التي تربط الالفاظ بمعانيها .
ويشتمل على :

ـ 1 ـ مدخل ،

ـ 2 ـ مصاديق هذه النظرة ،

أ ـ تقارب الاصلين ،

ب ـ التقديم والتاخير ،

جـ ـ تقارب الحروف لتقارب المعانى ،

د ـ معانى الصيغ الصرفية ،

هـ ـ مقابلة الالفاظ بما يشاكل أصواتها ،

و ـ قوة اللفظ لقوة المعنى ،

ـ 3 ـ نظرة المحدثين الى هذه الصلة

تمهيـــــــد :

فكرة ايحاء الاصوات ـ مفردة كانت أم مركبة ـ بمدلولات معينة هى موضع بحث قديم لفت أنظار فلاسفة اليونان (1) ، وكانت لهم مواقف مختلفة :

ـ فمنهم من يرى أن الصلة بين الالفاظ ومدلولاتها صلـــة طبيعية ذاتية ، أى أنها تثـــير فى الذهن مباشرة مدلولاتهـــا المخصصة لها .

ـ ومنهم من يرى أن الصلة عرفية اصطلاحية يتواضـــع الناس عليها فى مجتمع ما ، أى أن ما تثيره فى الذهن هـــو مـــا تعارف الناس عليه .

وتوالت العصور وبدأ العرب بالمشاركة العلمية ـ ومنهـا اللغوية ـ وبرزت مسألة صلة الاصوات بمعانيها من جديـد ، ولم أقف فى حدود اطلاعى على بحث مستقل لاحد من علمـاء العربية فى هذه المسألة ، سوى ما نسبه السيوطى الى عبـــاد ابن سليمان الصيمرى المعتزلى الذى يرى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية (2) .

غير أنه بمقدورنا أن نقف على آراء القدامى فى هذه المسألة من خلال تفسيرهم للالفاظ المتقاربة فى أبنيتها الصوتية ، وهى آراء تكاد تنطق بميلهم الى وجود المناسبة الطبيعية .

فمن مظاهر المناسبة التى أدركوها :

أ ـ وجود ألفاظ متقاربة الاصول لا تختلف الا فى حـــرف واحد أو حرفين ، وقد أدى هذا الاختلاف الى تغيير بسيط فى

(1) دلالة الالفاظ/63 .
(2) المزهر 47/1 .

المعنى بحيث لم يخرج من نطاق الدلالة العامة له ، من ذلك قول أبى عمرو بن العلاء :

« النضح (بالضاد المعجمة) : الشرب دون الرى ،

والنصح (بالصاد المهملة) : الشرب حتى يروى ،

والنشح (بالشين المعجمة) : دون النضح (بالضاد المعجمة)(3)

وقول الكسائى : « القضم للفرس ، والخضم للانسان » (4) .

وهذان النصان من البدايات الرائدة لادراك صلة الاصوات بالمعانى ، وهى تكاد تنطق بوجود الصلة الطبيعية ، وكان اختيارا خاصا حدث ليؤدى المعانى المقصودة ، فصلابة القاف ونصاعتها مثلا اختير لصوت أسنان الفرس القوية ، ورخاوة الخاء وطراوتها فى النطق اختير لصوت أسنان الانسان .

ب ـ وجود ألفاظ وفق أبنية معينة لتؤدى دلالات تناسبها :

كقول الخليل بن أحمد : « صر الجندب صريرا ، وصرصر الاخطب صرصرة ، فكأنهم توهموا فى صوت الجندب مدا ، وتوهموا فى صوت الاخطب ترجيعا » (5) .

فالنص واضح فى ادراك الخليل للصلة الطبيعية بين اللفظتين ومدلوليهما ، اذ أن اختلاف بناء اللفظتين لصوتى الجندب والاخطب عائد لاختلاف طبيعة صوتيهما .

جـ ـ وجود ألفاظ زيد على بنائها لزيادة معانيها :

ويتضح هذا فى رأى الخليل بن أحمد حين عرض للتمييز بين

---

(3) ـ (4) المزهر 1/51 .

(5) العين 1/51 .

نونى التوكيد الخفيفة والثقيلة ، وقد نقل لنا سيبويه رأى شيخه فقال :

« وزعم الخليل أنهما توكيد .... فاذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، واذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا » (6) .

فالنون الخفيفة قابلت التوكيد الاعتيادى ، أما الثقيلة فقابلت التوكيد الاشد ، وهذا هو ما عبر عنه ـ فيما بعد ـ بقوة اللفظ لقوة المعنى .

وتوالى الزمن فوجد علماء العربية أمامهم ثروة لغوية كبيرة تنبىء عن دلالات معينة ، فشرعوا بالتفكير فى صلة هذه الالفاظ بأصولها ، وجمع ما تماثل منه ، وردّ ما تباين الى أصوله القديمة ، فقد كان الزجاج كما يروى لنا ابن السراج يرى : أنه ليس فى لغة العرب لفظتان تتفقان فى الاصول الا لمعنى يجمعهما » (7) ، وهو فى نظر ابن السراج « يتعسف ذلك غاية التعسف » (8) . واتهم « بالاسراف فى الاشتقاق » (9) ، لانه حاول أن يلم شعث ألفاظ متباينة الاصول لتقادم العهد .

ويواصل ابن السراج روايته ويذكر المحاورة التى جرت بينهما فقال :

« قلت للزجاج : أخبرنى عن قولهم : رفع عقيرته : اذا رفع صوته بالغناء .

أليس قد جاء الخبر (10) بأن أصله أن رجلا عقرت رجله

(6) الكتاب 2/149 .
(7) الاشتقاق/33 .
(8) الاشتقاق/33 .
(9) الخصائص 1/12 .
(10) روى الخبر قبلهما ثعلب فى شرح ديوان زهير/15 .

فكان ينوح عليها فقيل بعد ذلك لمن رفع صوته مترنما : قد رفع عقيرته :

فقال : بـلى .

قلت : فلو لم يبلغنا الخبر ، هل كان يجوز أن تشتق للعقيرة معنى الصوت ؟

قال : لا .

فقلت : فما تنكر أن تجيء ألفاظ استعملت بقصص لم تبلغنا، فلا يجوز أن يعرف اشتقاقها .

فقال : ما أدفع ذلك » (11) .

وبهذا يتضح أن ابن السراج يذهب الى أنه لا ينبغي جمع شمل أصلين لمعنى واحد ، أو متقارب الا ما كان اشتقاقهما أو قول العرب في أصلهما واضحا ، اما اذا كان في ذلك تعسف ظاهر فيجب الحكم عليهما بأنهما أصلان مختلفان .

وولج ابن جني في بحث هذه الظاهرة ، وأعمل فكره في الثروة اللغوية التي ورثها عن شيوخه ووجدها ثروة كبيرة فقال : « ... فان كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الافعال التي عبر بها عنها » (12) . ووقف على « أكثر من ألف موضع » (13) . علما أنه لم يقصد احصاءها حتى اعتقد بالصلة الطبيعية بين الالفاظ ومعانيها ، وأقواله في هذا كثيرة منها :

---

(11) الاشتقاق /33 .

(12) الخصائص 65/1 .

(13) المحتسب 55/2 .

« انما جعلت الالفاظ أدلة على اثبات معانيها » (14) .

وقال : « اعلم أنه لما كانت الالفاظ للمعانى أزمة وعليها أدلة واليها موصلة وعلى المراد منها محصلة ... » (15) .

وأضاف أن هذه الصلة لم تكن قد وقعت عن غير قصد ، لان فى هذا حكما بابطال الحكمة المشهورة للعرب فى لغتها .

أما اذا خفيت هذه الصلة فمرد الخفاء عنده « أحد أمرين :

أما أن تكون لم تنعم النظر فيه ، فيقعد بك فكرك عنه ،

أو لان لهذه اللغة أصولا وأوائل قد تخفى عنا وتقصر أسبابها دوننا » (16) .

والامر الثانى هو محاكاة لرأى ابن السراج السابق الذكر .

ولم يغفل ابن جنى الاشارة الى قدم القول بوجود المناسبة بين اللفظ والمعنى فى خلال حديثه عن أصل اللغة ، اذ قال : « وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات ، كدوى الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء .... وهذا عندى وجه صالح ومذهب متقبل » (17) .

* * *

ووفق منهج ابن جنى اللغوى فى جمع المادة المروية من أسلافه وترتيب فروعها ، وتبيان أسرارها ، واستخراج أحكامها ، وايضاح قواعدها ، فقد أتحفنا ببحث شامل عن صلة الالفاظ

(14) الخصائص 1/268 .
(15) الخصائص 1/312 ـ 2/155 .
(16) الخصائص 2/164 .
(17) الخصائص 1/46 ورجح الدكتور المخزومى بأن ابن جنى يقصد الخليل ابن أحمد (انظر : كتاب الخليل بن أحمد /86) .

بمعانيها ، وسنجعل من تخطيطه العام أساسا لذكر شواهـــده وشواهد سابقيه من علماء العربية .

وقد جاء التخطيط فى ستة مباحث هى :

1 ـ تقـارب الاصلـين :

أشرنا فيما تقدم الى أن الزجاج يرى أن كل لفظتين اتفقتا فى أصولهما ، فلابد أن يجمع المعنى بينهما ، ونقل عنه أيضا قوله : « وان نقصت حروف احداهما عن حروف الاخرى ، فان احداهما مشتقة من الاخرى » (18) .

وجاء ابن جنى وصنف الاصول المتقاربة على أضرب ، هى :

أ ـ اقتراب الاصلين الثلاثين والمعنى واحد ، نحو : (الرخو) للضعيف ، و (الرخود) للمتثنى ، والتثنى عائـــد الى معنى الضعف (19) .

ب ـ اقتراب الاصلين الثلاثى والرباعى وتداخلهما لتشابهما فى أكثر الحروف :

نحو : (سبط) و (سبطر) (20) .

وقد اعتمد ابن جنى رأى أبى عثمان المازنى (21) فى كون هذا المثال ونظائره ، من أصلين مع توافقهما فى أكثر الحروف، وهو رأى مختلف فيه (22) .

---

(18) المزهر 1/354 .
(19) الخصائص 2/44 ـ 45 ومن نظائره ضياط وضيطار ، ولوتة وألوقة .
(20) الخصائص 2/49 ـ 146 ومعناها : المسترسل والممتد .
(21) المنصف 1/152 .
(22) الخصائص 2/49 ـ 52 ـ 54 .

جـ ـ تقارب الاصلين الرباعي والخماسي :

وقد وصفه ابن جني بالقلة ، لقلـــة أصليهما ، نحـــو (صنبغطى) و (صنبغطرى) ، و (دردب) و (دردبيس) ولـــم يذكر غيرهما ، وشك في تداخلهما (23) .

* * *

2 ـ التقديـم والتاخـير :

التقديم والتاخير بين أصول البناء الواحد فكـــرة ابتكرها الخليل بن أحمد في معجمه العين من أجل حصر الالفاظ ، وتابعه في ذلك بعض المعجميين العرب ، غير أنهم لم يتعرضوا بالذكر الى المناسبة في المعنى بين الصور اللفظية الناتجة عن تقليـب الاصول ، لأنهم رموا الى حصر الالفاظ بوجوهها المحتملة لاحصاء المستعمل منها والمهمل .

أما الربط بين دلالات هذه الالفاظ فقد بدأت عند غيرهـم من اللغويين ، ويمكن رصد بداياتها عند ابن قتيبة مثلا فقـد جاء عنه : « الخصر : الذى يجد البرد ، والخرص : الذى يجد البرد والجوع » (24) .

وعند الزجاج في قوله : « ليس في لغة العرب لفظتان تتفقان في الاصول الا لمعنى يجمعهما » (25) .

ثم اتسع تطبيقه عند أبي علي الفارسي (26) الذى كان يستعين على معرفة المعاني اذا أشكل عليه الحرف بتقليب أصول المثـال

(23) الخصائص 2/55 ـ 146 والصنبغطى : شيء يفـــزع بـــه الصبيان ، والدربيس : الداهية .
(24) أدب الكاتب 171 وانظر : اصلاح المنطق 75 .
(25) الاشتقاق 33 .
(26) الخصائص 2/133 .

الذى ذلك الحرف فيه (27) . وتابعه بعد ذلك تلميذه ابن جنى الذى عقد على التقاليب الستة ـ الناتجة من الصيغة الثلاثية ـ معنى واحدا تجتمع عليه هذه التراكيب ، أى أن أصوات الاصول للبناء الواحد ترتبط بمعنى عام مهما اختلف ترتيب أصواتها ، وعلة اقتراب معانيها هو اقتراب ألفاظها ، ولا يضير اختلافها فى الترتيب اذ قال : « فالحروف واحدة ، واللفظ متفق ، والنظم مختلف » (28) .

نحو : تركيب (ق ـ و ـ ل) الذى ينتج عنه : قول ، و قلو ، و وقل ، و ولق ، و لقو ، و لوق ، ويجمع هذه التراكيب الستة معنى الخفوت والحركة ، أو الاسراع والخفة (29) .

وتركيب (ك ، م ، ل) يدل على القوة والشدة .

وتركيب (ج ، ب ، ر) للقوة والشدة أيضا .

وتركيب (ق ، س،و) للقوة والاجتماع .

وتركيب (س ، م ، ل) للاصحاب والملاينة (30) .

على أن ابن جنى قد اعترف بأن استخراج المعانى المتقاربة من هذه التراكيب ليس بالسهل بل هى طرائق حزنة المذاهب والتورد لها وعر المسالك ثم انه لم يدع أطرادها وشمولها للاصول كافة اذ قال : « واعلم انا لا ندعى أن هذا مستمر فى جميع اللغة » (32) .

---

(27) الخصائص 1/11 ـ 12 .
(28) المنصف 1/39 .
(29) الخصائص 1/5 ـ 2/135 .
(30) الخصائص 1/13 ـ 2 /135 ـ 137 .
(31) الخصائص 1/11 .
(32) الخصائص 2/138 .

3 ـ تقارب الحروف لتقارب المعانى :

وهو أمر أدركه علماء العربية منذ بدء دراساتهم اللغوية ، وقد أشرنا فى بداية الحديث عما أثر عن أبى عمرو بن العلاء والكسائى ، وما أن أطل القرن الثالث حتى كثرت الاشارة اليه منها : قال الاصمعى : « سحائب هتن وهتل وهو فوق الهطل » (33) .

وقال ابن السكيت : « الخضم أكل بجميع الفم ، والقضم دون ذلك » (34) .

وقد أفرد ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب للاسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى (35) وشارك ابن دريد فقال : « المت والمد والمط متقاربة المعنى » (36) .

ويمكن للدارس أن يلاحظ على أصحاب هذه النصوص أمرين هما :

أ ـ الاقتصار على ذكر المضارعة بحرف واحد ، وفى أصل واحد .

ب ـ عدم ذكر المناسبة بين الاصوات المتبادلة ، أو بين الاصوات ومعانيها التى تؤول اليها الالفاظ معها .

وهما أمران تناولهما ابن جنى،وأساس فكرته أن المعانى متلاقية على تفاوتها ، ومجتمعة مع ظاهر تفرقها ، لكنها محتاجة الى طب بها وملاطف لها (37) .

---

(33) الابدال 61 وأمالى القالى 2/42 .
(34) اصلاح المنطق 208 .
(35) أدب الكاتب 170 ـ 171 .
(36) جمهرة اللغة : مت 1/43 .
(37) المحتسب 2/41 والطب : العالم .

وقسم بحثه على ثلاثة أضرب :

أ ــ ما يختلف الاصلان فى حرف واحد سواء أكان فاء أم عينا أم لاما ، كقولهم :

(هــز) و (أز) .

و (حبس) و (حمس) .

و (العلب) و (العلم) .

ثم حاول ابن جنى الربط فى استعمال كل صوت ، كقوله فى هز وأز : « ومن ذلك قول الله سبحانه : « ألم تر انا أرسلنــا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا » . أى تزعجهم ، وتقلقهم ، فهذا فى معنى تهزهم هزا ، والهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين ، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة ، لانها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم فى النفوس من الهز » (38) .

ب ــ ما يختلف الاصلان بحرفين :

كقولهم : السحيل والصهيل .

فالاول من (سحل) والثانى من (صهل) وقال : « والصاد أخت السين ، كما أن الهاء أخت الحاء » (39) .

وسبقه ابن الانبارى الى القول : « الحصر عند العــرب : احتباس الحدث ، والاسر : احتباس البول » (40) . لكنه لم يربط بين اللفظتين

---

(38) الخصائص 2/146 . والاية من سورة مريم/83 .

(39) الخصائص 2/149 .

(40) الزاهر 1/525 .

جـ ـ ما يختلف الاصلان بالحروف الثلاثة :

كقولهم : أزله : اذا حبسه ، والعصر : ضرب من الحبس فالهمزة أخت العين ، والزاى أخت الصاد ، واللام أخت الراء(41)

* * *

4 ـ معانى الصيغ الصرفية :

تابع علماء العربية فى القرنين الثالث والرابع أثر الخليل وسيبويه فى رصد الصيغ والابنية التى اختصت بمعان اشتهرت بها ، وأضافوا اليها مروياتهم ، نحو :

أ ـ صيغة (الفعلان) بفتحتين :

وهى صيغة أدرك فيها الخليل وسيبويه (42) معنى الزعزعة والاهتزاز والتحرك ومن مصاديق هذا المعنى حركة المشى لان فيها تحركا واهتزازا .

فقد جاء عن الفراء: الاتلان هو ان يقارب الرجل خطوه فى غضب (43) .

وعن الاصمعى : الرديان وهو عدو الحمار (44).

والعشزان وهو مشى مقطوع الرجل (45) .

وعن ابن السكيت : الهوفان للخفيف السريع من المشى (46) .

(41) الخصائص 2/150 .
(42) الكتاب 2/218 .
(43) الابدال/66 .
(44) اصلاح المنطق/202 .
(45) مختصر تهذيب الالفاظ 188 .
(46) مختصر تهذيب الالفاظ 188 .

وعن القالى : الذالان للمشى الخفيف (47) .

وعبر ابن جنى عن الربط فقال : « قابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الافعال » (48) أى أنهم قصدوا ايجاد الصيغة بهذه الحركات المتوالية لتتناسب مع الاهتزاز والحركة .

ب ـ المصادر الرباعية المضعفة :

قال الاصمعى :« ومعنى اللجلجة : أن يردد الكلمة في فيه»(49)

وقال الزجاج : « وأصل الزلزلة فى اللغة : من زل الشىء عن مكانه ، فاذا قلت : زلزلة ، فتأويله : كررت زلزلته عن مكانه ، وكل ما فيه ترجيع ، كررت فيه فاء التفعيل » (50) .

فالنصان يكشفان بوضوح ادراك الاصمعى والزجاج للمعنى الذى توحى به هذه الصيغة ، وجاء بعدهما ابن دريد ورصد أمثلة كثيرة ترد فى معنى التتابع والتكرير منها :

العطعطة : لتتابع الاصوات فى الحرب .

والغطغطة : لصوت غليان القدر .

والزعزعة : للريح العاصف الذى يزعزع كل شىء (51) .

جـ ـ صيغة « فعل » بتكرير العين .

كقولهم : كسر ، وقطع ، وفتح ، وغلق .

---

(47) الامالى 2/43 .

(48) الخصائص 2/152 .

(49) الاشتقاق/75 .

(50) معانى القرآن واعرابه 1/277 .

(51) جمهرة اللغة عطعط وغطغط 1/107 وزعزع 1/198 .

وفيها قال ابن جنى : « جعلوا تكرير العين فى المثال دليلا على تكرير الفعل » (52) .

وقال أيضا : « زادوا فى الصوت لزيادة المعنى » (53) .

د ـ صيغة (فعيل) :

وهى الصيغ المعروفة فى الاصوات :

قال الاصمعى : « من أصوات الخيل : الشخير ، والنخير ، والكرير ، فالشخير من الفم ، والنخير من المنخرين ، والكرير من الصدر » (54) .

هـ ـ صيغة (الفعلى) :

وتأتى هذه الصيغة فى الصفات والمصادر بمعنى السرعة تقول : ناقة (بشكى) ، و (شمجى) و (وكرى) أى سريعة (55) .

وعقب ابن جنى على هذه الالفاظ فقال : « فجعلوا .... المثال الذى توالت حركاته ، للافعال التى توالت الحركات فيها » (56) .

* * *

5 ـ مقابلة الالفاظ بما يشاكل أصواتها :

والمراد به التناسب الحاصل بين أصوات الحروف ، والافعال المتحدث بها عنها ، وكأنهم قصدوا الى ذلك قصدا ، كما يفهم من قول ابن جنى : « وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف

(52) الخصائص 2/155 .
(53) المحتسب 2/210 .
(54) المزهر 1/52 .
(55) جمهرة اللغه باب فعلى 3/365 .
(56) الخصائص 2/153 .

على سمت الاحداث المعبر بها عنهـا فيعدلونها بها ويحتذونها عليها » (57) .

ومن ذلك :

قول ابن السكيت : « كل شيء صلب يقضم ، وكل شيء لـين يخضم » (58) .

ولم يوضح ابن السكيت سبب اختيار اللفظ فى معناه ، وهنا تبرز براعة ابن جنى فى تعليل اختيـار كـل لفظ فقال : « فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، حذوا لمسموع الاصوات على محسوس الاحداث » (59) .

* * *

6 ـ قوة اللفظ لقوة المعنى :

وهو مـن المباحث الطريفة التى تبرز التدقيق فى اختيـار الالفاظ العربية للتعبير عن مدلولاتها ، فزيادة مبانيها تدل على زيادة معانيها . وهو ما عبر عنه فيما بعد بـ « قوة اللفظ لقوة المعنى » (60) .

وقد التفت الخليل بن أحمد اليه وفرق بين (عجب) و (عجاب) وقال : « فأما العجاب فالذى جاوز حد العجب » (61) .

وتناول ابن جنى نظائر هذه الصيغة وقال : « ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى عن معتاد حاله ، وذلك فعال فى معنى فعيل

---

(57) الخصائص 2/157 .
(58) مختصر تهذيب الالفاظ/124 .
(59) الخصائص 2/158 .
(60) الخصائص 3/264 .
(61) العين 1/235 .

نحو : (طوال) فهو أبلغ معنى من (طويل) و (عراض) فانه أبلغ من (عريض) وكذلك (خفاف) من (خفيف) ... » (62) .

وجاءت عنهم الصيغة نفسها بالتضعيف من أجل زيادة المعنى فقالوا : كرّام ، وحسّان ، وظرّاف ، وملّاح ، وجمّال (63) .

ومن ذلك : خشن واخشوشن ، فمعنى خشن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو .

ومثله عشب واعشوشب ، وحلى واحلولى (64) .

ومن ذلك : قدر واقتدر ، وكسب واكتسب (65) .

* * *

المحدثون وفكرة الربط بين الالفاظ ومعانيها :

لم يتفق المحدثون من أوروبيين وعرب على رأى موحد فى هذه المسألة .

فمنهم : من ينفى وجود علاقة طبيعية بين الالفاظ ومعانيها، وهو الرأى السائد بينهم ، مع اعترافهم بوجود ألفاظ برزت فيها هذه الصلة نظير الالفاظ التى تحاكى أصوات الطبيعة ، لكنها لا تصلح أن تكون أساسا لظاهرة لغوية مطردة .

من هؤلاء دى سوسير (66) وأولمان (67) وتمام حسان (68)

(62) الخصائص 3/267 .
(63) اصلاح المنطق 108 ـ 109 .
(64) الخصائص 3/264 ـ 268 .
(65) الخصائص 3/264 ـ 268 .
(66) دلاله الالفاظ/70 .
(67) دور الكلمة فى اللغة 70 ـ 88 .
(68) مناهج البحث 244 .

ورمضان عبد التواب (69) .

ومنهم : من يرى وجود صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه من نوع ما ، واشهرهم : لاسل كروبى (70) وجسبرسن (71) ومحمد المبارك .

ويرى هذا الاخير أن « للحرف فى اللغة العربية ايحاء خاصا، فهو ان لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى ، يدل دلالة اتجاه وايحاء ، ويثير فى النفس جوا يهيىء لقبول المعنى ، ويوجه اليه ويوحى به » (72) .

على أن أصحاب هذا الرأى لا يعنون اطراد الدلالة فى الالفاظ كلها وهو أمر صرح به قبلهم ابن جنى (73) .

ثم انهم يرون أيضا أن بعض الكلمات قد تفقد الصلة (74) ، وأن بعضها يكتسب دلالات جديـــدة . ومحاورة الزجاج مـع ابن السراج فى فقدان الصلة لتقادم العهد خير دليل على ادراك علماء العربية لهذا الامر .

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

(69) المدخل الى علم اللغة 144 .
(70) قواعد النقد الادبى 39 .
(71) دلالة الالفاظ 69 .
(72) خصائص العربية 24 .
(73) الخصائص 2/138 .
(74) دلالة الالفاظ 70 .

مصـادر البحـث

ـ الابدال ، لابن السكيت ، تحقيق حسين شرف (القاهرة ، 1978) ·
ـ ادب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين (القاهرة ، 1963) ·
ـ الاشتقاق ، لابن السراج ، تحقيق التكريتي (بغداد ، 1973) ·
ـ اصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق شاكر وهارون (القاهرة ، 1970)·
ـ الالفاظ ، لابن السكيت (كنز الحفاظ) نشر شيخو (بيروت 1895) ·
ـ الامالى ، للقالى (القاهرة ، 1975) ·
ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد (حيدر آباد الدكن ، 1344 هـ) ·
ـ الخصائص ، لابن جنى ، تحقيق النجار (القاهرة ، 1952) ·
ـ خصائص العربية ، لمحمد المبارك (القاهرة ، 1960) ·
ـ الخليل بن أحمد ، لمهدى المخزومى (بغداد ، 1960) ·
ـ دلالة الالفاظ ، لابراهيم أنيس (القاهرة ، 1980) ·
ـ دور الكلمة فى اللغة ، لاولمان ، ترجمة كمال بشر (القاهرة ، 1962) ·
ـ الزاهر ، لابى بكر بن الانبارى ، تحقيق حاتم الضامن (بغداد ، 1979) ·
ـ شرح ديوان زهير ، لابى العباس ثعلب (القاهرة ، 1964) ·
ـ العين ، للخليل بن أحمد ، تحقيق السامرائي والمخزومى (بغداد ، 1980)·
ـ قواعد النقد الادبى ، لكروبى ، ترجمة محمد عوض (القاهرة ، 1936) ·
ـ الكتاب ، لسيبويه (القاهرة ـ بولاق 1317 هـ) ·
ـ المحتسب ، لابن جنى ، تحقيق النجدى (القاهرة ، 1965) ·
ـ المدخل الى علم اللغة ، لرمضان عبد التواب (القاهرة ، 1982) ·
ـ المزهر ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة ، 1958) ·
ـ معانى القرآن واعرابه ، للزجاج ، تحقيق شلبى (القاهرة ، 1973) ·
ـ مناهج البحث فى اللغة ، لتمام حسان (القاهرة ، 1955) ·
ـ المنصف ، لابن جنى ، تحقيق ابراهيم مصطفى (القاهرة ، 1954) ·